

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

اﻟﻲ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﺇﺫﺍ ﺭﻭﻯ ﻗﻮﻟﻪ (ﺇﻧﻤﺎ ﺍﻟﺄﻋﻤﺎﻝ ﺑﺎﻟﻨﻴﺎﺕ) ﺑﻠﻐﻪ ﺑﺤﺮﻛﺘﻪ ﻭﺻﻮﺗﻪ ﻣﻊ ﺃﻥ ﺍﻟﻨﺒﻰ ﺗﻜﻠﻢ ﺑﻪ ﺑﺤﺮﻛﺘﻪ ﻭﺻﻮﺗﻪ ﻭﻟﻴﺲ ﺻﻮﺕ ﺍﻟﻤﺒﻠﻎ ﺻﻮﺕ ﺍﻟﻨﺒﻰ ﻭﻻ ﺣﺮﻛﺘﻪ ﻛﺤﺮﻛﺘﻪ ﻭﺍﻟﻜﻼﻡ ﻛﻼﻡ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﻻ ﻛﻼﻡ ﺍﻟﻤﺒﻠﻎ ﻟﻪ ﻋﻨﻪ .

ﻓﺈﺫﺍ ﻛﺎﻥ ﻫﺬﺍ ﻣﻌﻠﻮﻣﺎ ﻣﻌﻘﻮﻻ ﻓﻜﻴﻒ ﻻ ﻳﻌﻘﻞ ﺃﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﻣﺎ ﻳﻘﺮﺃ ﺍﻟﻘﺎﺭﺀ ﺇﺫﺍ ﻗﺮﺃ (ﺍﻟﺤﻤﺪ ﺍﻟﻠﻪ ﺭﺏ ﺍﻟﻌﺎﻟﻤﻴﻦ ﺍﻟﺮﺣﻤﻦ ﺍﻟﺮﺣﻴﻢ ﻣﺎﻟﻚ ﻳﻮﻡ ﺍﻟﺪﻳﻦ) ﺃﻥ ﻳﻘﺎﻝ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻜﻼﻡ ﻛﻼﻡ ﺍﻟﺒﺎﺭﺀ ﻭﺍﻥ ﻛﺎﻥ ﺍﻟﺼﻮﺕ ﺻﻮﺕ ﺍﻟﻘﺎﺭﺀ ﻓﻤﻦ ﻇﻦ ﺍﻥ ﺍﻟﺄﺼﻮﺍﺕ ﺍﻟﻤﺴﻤﻮﻋﺔ ﻣﻦ ﺍﻟﻘﺮﺀﺍﺕ ﺻﻮﺕ ﺍﻟﻠﻪ ﻓﻬﻮ ﺿﺎﻝ ﻣﻔﺘﺮ ﻣﺨﺎﻟﻒ ﻟﻠﺼﺮﻳﺢ ﺍﻟﻤﻌﻘﻮﻝ ﻭﺻﺤﻴﺢ ﺍﻟﻤﻨﻘﻮﻝ ﻗﺎﺋﻞ ﻗﻮﻻ ﻟﻢ ﻳﻘﻠﻪ ﺃﺣﺪ ﻣﻦ ﺃﺋﻤﺔ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻴﻦ ﺑﻞ ﻗﺪ ﺃﻧﻜﺮ ﺍﻟﺒﺎﺭﺀ ﺍﻟﺤﻤﺪ ﻭﻏﻴﺮﻩ ﻋﻠﻰ ﻣﻦ ﻗﺎﻝ ﻟﻔﻈﻰ ﺑﺎﻟﻘﺮﺃﻥ ﻏﻴﺮ ﻣﺨﻠﻮﻕ ﻭﺑﺪﻋﻮﻩ ﻛﻤﺎ ﺟﻬﻤﻮﺍ ﻣﻦ ﻗﺎﻝ ﻟﻔﻈﻰ ﺑﺎﻟﻘﺮﺃﻥ ﻣﺨﻠﻮﻕ ﻭﻗﺎﻟﻮﺍ ﺍﻟﻘﺮﺃﻥ ﻛﻼﻡ ﺍﻟﻠﻪ ﻏﻴﺮ ﻣﺨﻠﻮﻕ ﻛﻴﻒ ﺗﺼﺮﻑ ﻓﻜﻴﻒ ﻣﻦ ﻗﺎﻝ ﻟﻔﻈﻰ ﺑﻪ ﻗﺪﻳﻢ ﺃﻭ ﺻﻮﺗﻰ ﺑﻪ ﻗﺪﻳﻢ ﻓﺎﺑﺘﺪﺍﻉ ﻫﺬﺍ ﻭﺿﻼﻟﻪ ﺃﻭﺿﺢ ﻓﻤﻦ ﻗﺎﻝ ﺃﻥ ﻟﻔﻈﻪ ﺑﺎﻟﻘﺮﺃﻥ ﻏﻴﺮ ﻣﺨﻠﻮﻕ ﺃﻭ ﺻﻮﺗﻪ ﺃﻭ ﻓﻌﻠﻪ ﺃﻭ ﺷﻴﺌﺎ ﻣﻦ ﺫﻟﻚ ﻓﻬﻮ ﺿﺎﻝ ﻣﺒﺘﺪﻋﺎ .

ﻭﻫﻮﻻ ﻗﺪ ﻳﺤﺘﺠﻮﻥ ﺑﻘﻮﻟﻪ (ﺣﺘﻰ ﻳﺴﻤﻊ ﻛﻼﻡ ﺍﻟﻠﻪ) ﻭﻳﻘﻮﻟﻮﻥ ﻫﺬﺍ ﻛﻼﻡ ﺍﻟﻠﻪ ﻭﻛﻼﻡ ﺍﻟﻠﻪ ﻏﻴﺮ ﻣﺨﻠﻮﻕ ﻓﻬﺬﺍ ﻏﻴﺮ ﻣﺨﻠﻮﻕ ﻭﻧﺤﻦ ﻻ ﻧﺴﻤﻊ